وإليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك
رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي ذكر الله وقال ابن عباس إذا
دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة بقيت آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة
من النار فيقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعكم إيمانكم فيدعون ربهم
ويضجون فيسمعهم أهل الجنة فيسألون آدم وغيره بعده في الشفاعة لهم
فكل يعتذر حتى يأتوا محمداً فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود
أيضاً ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن
عبد الله ليزيد الفقير سمعت بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال
فإنه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني من النار وذكر حديث
الشفاعة في إخراج الجهنميين وعن أنس نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وعده
وفي رواية أنس وأبي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال
يجمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة فيهتمون أو قال فيلهمون فيقولون لو استشفعنا
إلى ربنا ومن طريق عنه ماج الناس بعضهم في بعض وعن أبي هريرة وتدنو الشمس
فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون ألا تنظرون من يشفع
لكم فيأتون آدم فيقولون زاد بعضهم أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء
اشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا ألا ترى ما نحن فيه فيقول إن ربي غضب
اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيت
نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحاً فيقولون أنت أول
الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبداً شكوراً ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى
ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب

قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية أنس
ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم وفي رواية أبي هريرة وقد
كانت لي دعوة دعوتها على قومي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فإنه
خليل الله فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض ص
اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضباً
فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم بموسى
فإنه كليم الله وفي رواية فإنه عبد آتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجياً قال
فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيئته التي أصاب قتل النفس نفسي
نفسي ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن
عليكم بمحمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأقول أنا لها فأنطلق
فأستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت ساجداً وفي رواية فآتي
تحت العرش فأخر ساجداً وفي رواية فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد
لا أقدر عليها إلا أن يلهمنيها الله وفي رواية فيفتح الله علي من محامده وحسن
الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي قال في رواية أبي هريرة فيقال لي يا محمد
ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول يا رب أمتي فيقول
أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة و
هم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ولم يذكر في رواية أنس هذا
الفصل وقال مكانه ثم أخر ساجداً فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع
واشفع تشفع وسل تعطه فأقول يا رب أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه
مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه فأنطلق فأفعل ثم أرجع
إلى ربي فأحمده بتلك المحامد وذكر مثل الأول وقال فيه مثقال حبة من خردل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)